من جبريل عليه السلام عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله تعالى قال يا جبريل
ما ثواب عبدي اذا اخذت كريمتيه الا النظر الى وجهي والجوار في داري قال
انس فلقد رايت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكون حوله يريدون
ان تذهب ابصارهم والله تعالى اعلم اضر علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نتداوى بذكر اسم الله عز وجل على موضع المرض
والوجع ولا ندعو طبيبا الا اذا لم يزل المرض بذكر اسم الله تعالى والعلة
في عدم زوال المرض بذكر اسم الله ضعف عقيدة المسمي لله عز وجل فلو
قوي يقينا لاهتز الجبل العظيم عند ذكر اسم الله تعالى كما وقع للفضيل
ابن عياض وسفيان الثوري حين طلعا الجبل ثور فقال الفضيل ان طاعة
الله لعبد اذا اطاعه ان لو قال لهذا الجبل تحرك لتحرك فتحرك الجبل
فقال له الفضيل اسكن لم ارد تحريكك انما ضربتك مثلا وكان
شيخي الشيخ امين الدين امام جامع الغمري حضرا اذا اقسم على شيء ان
يتحرك تحرك. ورأيته مرة قال للوح كان بعيدا منه تحرك الي فتحرك
اقسمت عليك بالله الا ما جئت فزحف اللوح وانا انظره حتى
جاء الى يد الشيخ فيحتاج من يريد العمل لهذا المقام الى شيخ يسلك به
حضرات التعظيم لله عز وجل لتشتغل الاشياء له بين يديه لكرامته
ربه تعالى فان الله عز وجل يعامل العبد بقدر ما عنده من
تعظيمه. وقد قال رجل لذي النون المصري يا سيدي علمني الاسم
الاعظم فقال له سوجا اري اسمه الاصغر حتى اعلمك الاكبر
ثم قال للسائل اعلم يا اخي ان اسماء الله تعالى كلها عظيمة فاصدق
والحلم بها ما شئت يحصل وكان شخص من اولياء الله يصفق على البلد
المقطوعة فيلصقها فتلصق بيد السائل فقال له بالله عليك
تعلمني ذلك فقال اقول بسم الله فقال له نعم فقعت يده. وقد
كان معروف الكرخي يقول لاصحابه اذا كان لكم الى الله تعالى حاجة
فاقسموا عليه بي ولا تقسموا عليه به تعالى فقيل له في ذلك فقال
هؤلاء لا يعرفون الله تعالى فلم يجبهم ولو انهم عرفوه لاجابهم انتهى
وكذلك وقع لسيدي محمد الحنفي الشاذلي انه كان يتعدى من
مصر الى الروضة ماشيا على الماء هو وجماعة فكان يقول لهم
قولوا يا حنفي وامشوا خلفي واياكم ان تقولوا يا الله تغرقوا فخالف
شخص منهم وقال يا الله فغرقت رجله فنزل الى لحيته في الماء فالتفت
اليه الشيخ وقال يا ولدي انك لا تعرف الله حتى تمشي باسمه على الماء
فاصبر حتى اعرفك بعظمة الله تعالى ثم اسقط الوسائط. واصل
يا اخي ان هذا الامر لا يكون الا لمن يعقل عما هو اقرب ليقينه الله تعالى
في قلب عبده المؤمن فيلازم تعظيمه. فاسلك يا اخي على يد شيخ حتى
تعرف عظمة الله تعالى ثم بعد ذلك ارق بنفسك وعلى ابا بعماء
ام

لف
كلام المو
…

الله تعالى والا فلا يزول المرض برقاك باسماء الله تعالى بحيث
تشبه الامر اليك والا فقد يكون الانسان مجاب الدعوة
ويكون في مدة المرض بقية فلا يجاب فما اثرت له الرقا وتحلت
الشفا الاتي حتى انتهى مدة مرضه فافهم كما ان العقاقير
كذلك انما اثرت في عدم حصول الشفا الا اذا انتهت مدة
المرض ولذلك يستعمل الانسان العقاقير او الرقا مدة فلا يحصل له
بها شفا وذلك لكون مدة المرض ما انتهت ثم يجي انسان
انتهت مدة مرضه فيستعملها فيبرا فيقول ما رايت اسرع
في شفا المرض العلاني من استعمال الشي العلاني وانما البر
فيه ما ذكرنا من انتهاء مدة المرض وكانت الرقا والعقاقير
مخففة للمرض لا غير اما بالخاصية واما بغير ذلك. وكان
سيدي الشيخ عبد القادر الدشطوطي رحمه الله يقول لا تطلبوا
التداوي بالحكيم الا بعد ان لا يحصل لكم الشفا بالرقية وتقولون
العشر وهنا انما تحتاجون للحكيم ضرورة لكن بشرط ان يكون
الحكيم من المسلمين لان الحكيم متى خلا في الشفا بتوجهه الى رحمة
الله تعالى في شفاء من يداويه ولا كذا اليهودي او النصراني فانه
عدو الله تعالى لا يصلح ان يكون شافعا عنده وهذا الامر قد كثر في الناس
حتى العلماء والصالحين صاروا يستعملون اليهود في التداوي مع انهم
يقولون لا يجوز للمسلم ان يتيمم بقول حكيم كافر له لا تستعمل الماء يزيد
مرضك ولو انه تيمم بقوله فصلاته باطلة ولم يزالوا يقررون
في دروسهم للعلم انه لا يجوز للمسلم العمل بقول كافر وكيف يليق بعاقل
ان يجعل واسطته في الشفا بينه وبين الله شخصا قد غضب الله عليه اما
عاجلا واما آجلا بالنظر للخاتمة. فاياك يا اخي والتداوي
باليهود فانه نقض للعهود والله يهدي من يشاء. وسمعت
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول في التداوي
بالمشركين دسيسة في الدين لا شك … المريض … اذا حصل
له الشفا على يده احبه … ويصير يميل اليه بالمحبة امرا
قهريا ويشكر فضله كل الشكر ويريد ان يجازيه كما امره لحبه ولا يقدر
وتأمل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
تلقون اليهم بالمودة. الآية فحرم تعالى ما اظن عرفنا الا لعلمه
باننا لا نعاديهم لمعاداته تعالى وحده لنقض ديننا وادياننا فقال
وعدوكم حتى لا يبقى لنا عذر في محبتهم انتهى وهو كلام نفيس. وروى
مالك والشيخان وابو داود والترمذي والنسائي عن عثمان بن
ابي العاص انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في
جسده منذ اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي